مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

تقرير الندوة الثالثة
مختبر المسرح والفنون الأدائية

المهرجانات المسرحية الخليجية: الأثر والتأثير

د. سامي عبد اللطيف الجمعان
مشرف مختبر المسرح والفنون الأدائية

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

عقدت هذه الندوة بتاريخ 2023/5/30م وشارك فيها كل من:

1. أ. غنام الغنام من فلسطين، وهو كاتب ومخرج مسرحي، وعضو إداري في الهيئة العربية للمسرح.
2. أ. علي عليان من الأردن، وهو رئيس مهرجان المسرح الحر بالأردن.
3. أ. عصام أبو القاسم من السودان، وهو مشرف في دائرة الثقافة والاعلام بالشارقة.
4. أ. زهراء المنصور من البحرين، وهي أستاذة نقد في المسرح.

أهم ما طرح ودار في هذه الندوة:

- هل تركت المهرجانات الخليجية أثرها فنيا واجتماعيا؟
- هل استطاعت نقل الثقافة والتراث الخليجيين؟
- هل نافست في جذب الجمهور العام إليها وليس جمهور النخبة فحسب؟
- هل توزعت جغرافيا في الإقليم بشكل مناسب؟
- ثم هل أفرزت المواهب وصقلتها؟

وتم طرح عدد من القضايا المهمة التي تمس المهرجانات المسرحية، حيث أوضح الأستاذ غنام الغنام طبيعة علاقته بالمهرجانات الخليجية وخاصة في الشارقة، وأشار إلى أن المهرجانات تتوجه حسب أهدافها، وكذلك المسائل المادية بتوفرها من عدمها لها كبير الأثر في هذا الجانب، لأنها تحدد استمراريتها من عدمه، وقد ركز غنام الغنام على تجربة الشارقة المسرحية نظير استقرارها المادي والإداري، وأكد على أن في الشارقة وحدها مهرجانات عديدة تتم برعاية مباشرة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عبر المؤسسات التابعة لحكومة الشارقة، سواء كانت رسمية أو شبه رسمية كالهيئة العربية للمسرح، وهي بمجموعها وتعدد تفريعاتها تنال رعاية فائقة، ولديها رزنامة ثابتة من المهرجانات التي تمتلك رؤيتها وفلسفتها وأهدافها التي تعنى بالمحلية وبالخليجي والعربي بكافة الأعمار والفئات المسرحية، وتراعي مختلف البيئات والثقافات. وهذه ميزة عامة للفعل المهرجاني في الشارقة.

وأوضح أن مهرجان الشارقة يحقق هدفا مهما بالحضور العربي، الذي يحقق غايتي التعارف وتبادل الثقافة بالاتجاهين من خلال دعوة جمع غفير من المسرحيين العرب. حكاما ونقادا وباحثين، وصناع عروض ومؤثرين وإعلاميين. ولدور هؤلاء في رفع مستوى الوعي المسرحي في الإمارات فقد بدأت ثقافة مسرحية إماراتية تتواجد في المشهد العربي، بل وتؤثر أيما تأثير في رؤاه.

أشار الغنام إلى أن الشارقة قد اعتنت بمسرح الطفل، فهناك مهرجان الإمارات لمسرح الطفل الذي تنظمه جمعية المسرحيين الإماراتيين، وبالمناسبة هذا المهرجان يستقطب الأسرة كاملة، والحضور للعروض ليس مجانا، ويبلغ الأمر بنفاذ بطاقات الحضور أحيانا قبل يومين من العرض.

بالانتقال إلى رأي الدكتور علي عليان لاحظنا تناوله لتجربة مهرجانية أخرى هي مهرجان الكويت المسرحي الذي عاصره وواكبه، واتخذه نموذجا لورقته. ابتداء من مهرجان الكويت الموجه للشباب، وهو بالدرجة الأولى يهتم بالشباب المسرحي الذي تقيمه الهيئة العامة للشباب والرياضة بدولة الكويت، وقد أفرزت مخرجاته العديد من الشباب المسرحي المتمرس. وانتقل بعد ذلك إلى مهرجانات أخرى مثل مهرجان الكويت المحلي، ومهرجان الخرافي، وقدم تجارب مثلت الكويت فيه مهرجانات مسرحية عربية ومن ضمنها مهرجان المسرح الحر بالأردن الذي شارك فيه، وهناك تجارب مسرحية من إنتاج مهرجان الشباب شاركت في تونس، وفي مسرح القاهرة التجريبي. في دورة من الدورات أقيمت دورة شبابية عربية عام 2017 شاركت فيه معظم بلدان العالم العربي من موريتانيا للمغرب للجزائر، فلسطين للعراق لقطر، الإمارات، السعودية، والسودان. كانت تجارب حقيقة وتتفاوت في المستوى، وتحمل فكرة جيدة من حيث استقطاب عروض شبابية.

انتقل عليان للحديث عن تجربة مهرجانية مسرحية أخرى بالكويت هي مهرجان الكويت المسرحي، وميزة هذا المهرجان ومخرجاته أنه يدعم من رجل أعمال تولى رئاسة مجلس الأمة بعد ذلك، وماثل الشيخ سلطان القاسمي وبالتالي فالدعم مهم جدا وكلنا ندرك أهمية المبالغ التي تصرف على المهرجانات وخصوصا إذا كانت المهرجانات تنتج مسرحا وليس فقط تستقبل عروضا مسرحية. والإنتاج مكلف إلى حد كبير، كذلك حين يعتبر المهرجان معززا ومثريا للمكتبة المسرحية العربية. كما شاركت ومثلت الكويت في العديد من المهرجانات وشارك فيه من المسرحيين منهم الدكتور نبيل الفيلكاوي، جمال الرشدان والدكتور عبد العزيز السريع. وبالتالي إذا ذهبنا إلى مهرجان الكويت المحلي وهو الأكثر انتشارا انطلقت بداياته بال 89 على شكل احتفالية بسيطة بيوم المسرح العالمي وتوقف لثماني سنوات وعاد في العام 1999 ليقام برعاية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وكما تحدث عن الكويت تناول تجربة قطر في المهرجانات المسرحية، واعتبر مهرجان قطر الذي قدم فنانين ومخرجين كبار مثل سعد بورشيد وفهد الباقر وناصر عبد الرضا وفالح فايز وحمد الرميحي وغانم السليطي وعبد الرحمن المناعي. ونتج عنه هذا المهرجان مهرجان الدوحة المسرحي الذي

اشتغل على موضوع التراث العربي والتراث الخليجي بشكل عام، وتناول نصوصا عديدة منها: نص لمعين عبد الله وعبد الرحمن المناعي وأيضا نصوص من دول الخليج.

أما ورقة الأستاذ عصام أبو القاسم فقد تناولت صعوبات المهرجانات وما تواجهه من إشكاليات للاستمرار، كما قدم مدخلا مفاهيميا لكلمة مهرجان، وعرفه بكونه مناسبة احتفالية احتفاء بالمسرح وصناعه وجمهوره، ويستمر لأيام معدودة، وينظم في مكان واحد بارز ليسهل الالتقاء فيه أو لسعته أو لجماله. وانتهى إلى الأثر الذي تتركه المهرجانات على الصعيدين الداخلي والخارجي، وأبرز بعض النتائج الفنية أو التأثيرات الفنية. وأشار إلى أن بداية مفهوم المهرجان المسرحي في الخليج يعود إلى ثمانينات القرن الماضي، ثم كان أن استمرت وزادت نسبة هذه المهرجانات في دول المنطقة خلال العقدين الأخيرين، وهو ما يمكن اعتباره دليلا كافيا على أن القناعة بجدواها وقوة تأثيرها قد ترسخت وتأكدت أكثر لدى الجهات التي تصنعها والفئات التي تشارك بها وتلك التي تتلقاها.

انتقلنا بعدها للأستاذة زهراء المنصور التي تناولت الجانب النقدي في المهرجانات الخليجية وركزت على قضايا النقد في هذه المهرجانات وأثرها وحضورها.

أبرز التوصيات الصادرة عن الندوة:

1. ضرورة أن تحدد المهرجانات المسرحية الخليجية أهدافها التي تتوجه اليها.
2. أن يكون هناك تنسيق زمني بين هذه المهرجانات.
3. أن تذلل الجهات المعنية الصعوبات أمام هذه المهرجانات كي تستمر وخاصة في جانبها المادي.
4. أن تعتني هذه المهرجانات بمسرح الطفل الخليجي كمسرح يبني النشء.
5. أن يعنى بالنقد في المهرجانات كونه عاملا للتطوير وزيادة الوعي لدى المنتمين للمجال.
6. أن يعود مهرجان المسرح الخليجي الذي يشرف عليه وينظمه مجلس التعاون الخليجي.

مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

© جميع الحقوق محفوظة لمركز الخليج للأبحاث وشركة المعرفة